

تفسير سورة الشعرا الآية (73-92) لفضيلة الشيخ العلامة ابن

عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من المسجونين. قال اولو جئتك بشيء مبين. قال فات به ان كنت من الصادقين. فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين. ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرین. قال للملأ حوله ان هذا - 00:00:01

لساحر علیم يريد ان يخرجكم من ارضکم بسحره فماذا تأمرون قالوا ارجه واحاه وابعث في المدائن حاشرين. يأتوك بكل سحار علیم قال فرعون لموسى لان اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجدین - 00:00:47

بعد ان قطع بالحجة والبرهان عدل الى القوة يعني سلطان الحجة انقطع به فعدل الى سلطان القوة والتهديد لان هكذا عاجز العاجز عن رد الحجة بالحجة وش يعمد اليه؟ الى القوة اذا كان له سلطان - 00:01:20

وهذا له سلطان عن موسى ولهذا هدده بقوله لئن اتخذت الها غيري لم يقل لئن دعوت الى الله فقط يعني يريد منه ان يمتنع عن الدعوة الى الله بالاولى والا يتخذ الها - 00:01:48

اي والله سوى سواه وفي هذا الدليل على ان موسى فرعون كان ينكر ان يكون هناك رب سواه وان قوله انا ربكم الاعلى صفة كاشفة وليس الصفة كم مقيدة لانه لا يعتقد ان هناك ربا سواه - 00:02:06

وقول لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك هذه فيها شيئاً يحتاجان الى جواب الشرط والقسم والموجود هنا جواب القسم ولا جواب الشرط وش الدليل ها الموجود الان جواب الشرط هو جواب القصد؟ ها - 00:02:29

الجواب القصد لان اجعلنك ما هي جواب شرط الجواب قسم ولهذا اكلت بالنون واللام نعم فهو جار قسم وهذه القاعدة واحدث يقول مالك واحدف لدی اجتماع شرط وقسم جواب ما اخرت فهو ملتزم - 00:03:03

وهنا اجتماع شرط ان والقسم والله المحذور يقول احدف لدی اجتماع شرطاً وقسم جواب ما اخر وما اخرين هنا ما اخر الشر فيكون جواب موجود للقسم نعم وهو كذلك - 00:03:28

وقوله ان التفت الها غيري لها بمعنى مألف اي معبد نعم والمراد بالمعبد هنا المعبد الذي يستحق ان يعبد وذلك لربوبيته فهو يعتقد انه الرب فيجب ان يكون هو الله الذي يعبد - 00:03:53

لاجعلنك من المسجونين من المسجونين ولم يقل لافتتنك كما قال الله تعالى في قصة يوسف ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليفتتنهم هل قال لاجعلنك من المسجونين زيادة في تحديد موسى - 00:04:14

فانه يقول ان هناك سجناء وانا قادر على سجن الناس فاذا لم تتخذني الها واتخذت الها غيري جعلتك في جملة هؤلاء من المسجونين كان سجنه شديداً يحبس الشخص في مكان تحت الأرض - 00:04:38

وحده لا يبصرا ولا يسمع فيه احداً هذا ما هو بشدید بالنسبة هنا لما نعرف الان من السجون شيء اشد من هذا بكثير نعم وفرعون انما قال لاجعلنك من المسجونين - 00:04:58

اما كيف يسكنه والآية لم تتعرض له واما ايضاً اذا كان معروفاً ان سجنه بهذا الكيفية فهذا السجن ليس شديداً في السجون من التعذيب ما هو اشد نسمع انهم والعياذ بالله - 00:05:19

يؤتى بالشخص ويجعل قيمة البرميل وفيه مسامير وتحته نار هذا الرجل كيف يجلس؟ ما يستطيع ان جلس فرقته المسامير الحارة

وان ت Kapoor على احد الجدران كذلك فهذا والعياذ بالله من الاساليب التي يفعلونها - 00:05:41

ونسمع ايضا انه من الاساليب انهم يجوعون السباع الضارية ثم يرسلونها على السجناء تنهشهم ولا يستطيعون الدفاع يعني ما عندهم قدرة مثل ما فعل الحجاج بجحدر بن مالك فانه كان من الخارج - 00:06:06

فقبضه وكان شجاعا جدا فلما قبضه حبس واتى به وقال ان ملقوك على الاسد وان سنقيد يده وانت والاسد كيف فاتى باسد فاجاعه ثلاثة ايام ثم اعطي قال له اعطي سيفا - 00:06:34

وشد احدى يديه بكيفك فاعطاه السيف وشد احدى يديه. ثم القاه على الاسد والاسد جائع. فالثياب ما اكل يقولون في ترجمته فلما وتب عليه الاسد ضربه في نحره بالسيف بيد واحدة - 00:07:11

اخر صدعا الاسد اطلقه الحجاج بقوته وشجاعته فهذا الاساليب ايضا مما يفعل اليه اهل الظلم والعياذ بالله السجناء المهم ان الاية الكريمة ليس فيها ذكر ما يفعل به انما فيها انه - 00:07:32

سيكون من المسجونين من جملة من يسجن قال موسى قال له موسى او لو جئتكم اي اتفعل ذلك ولو جئتم وقد مر علينا فيما اذا كرنت همزة الاستفهام في العاطف - 00:07:57

هل يقدر بعدها جملة يعطف عليها ما بعد الهمزة او ان الهمزة تقدر متأخرة بعدها حرف العطف وذكرنا في ذلك وجهين لاهل العلم وقلنا ان الوجه الاخير اسهل لان الاول ربما - 00:08:19

يمر بك ما لا يمكن فيه التقدير واما هذا فتقول الهمزة للاستفهام وهي مقدمة والواو حرف عطف وهم وهم مقدم حكما نعم مؤخرا لفظا والجملة معطوفة. اما لا ما ذهب اليه المؤلف هنا - 00:08:44

فانه جعل الهمزة داخلة على شيء محظوظ. اتفعل ذلك ولو جئتم ولو جئتكم بشيء مبين كان موسى عليه الصلاة والسلام قال له على رسرك لا تسجن فانا ما جئت بباطل وساقيم البرهان على ما جئت به - 00:09:05

اولو جئتكم بشيء مبين ومن لطف الله ان فرعون قال فاتي به وكان مقتضى جبروته وطغيانه ان يقول ولو جئتني بشيء مبين ولو جئتني بشيء مبين ان اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسلمين - 00:09:28

ولكن القلوب بيد الله عز وجل الان الله قلب هذا الرجل المتكبر الجبار لموسى حين قال اولو جئتكم بشيء مبين وهذا اللين قد يكون له سبب حسي وهو لان لا ينقطع امام الملا - 00:09:53

الذين عنده لان موسى اذا عارض عليهم خطة الرشد هم تعتر و قال ولو جئتني بهذا فربما يكون حينئذ امام ملأه يظهر فيه انه معاند وانه منقطع معاند ومنقطع فقال فاتي به - 00:10:15

ثم انه ايضا قد يكون مما حمله على ذلك انه اراد ان يأتي به ليكون ابطاله او دعوة بطلانه على يده لانه ربما يأتي به موسى في مكان اخر فيفتر به الناس على زعمهم - 00:10:38

فاراد ان ان يأتي به امامه ليتمكن من دعوى بطلانه محمد ايه انه لا استبعد ظاهرا لكن من الجائز ان موسى ما قال او لو جئتكم بشيء مبين الا وهو متأكد - 00:10:59

فمن الجائز ان يفعل ما قال كما فعل ايه فكونهم فرعون يتنازل ويقول فاتي به هذا لا شك انه من تفسير الله الذي قد يكون له اسباب حسية معلومة - 00:11:16

اي ايه ما يخالف لكن اليه فيه احتمال في اهتمامه يأتي به هي احتمال لان موسى ما قاله الا وهو متأكد منه وكان ونحن نقول ان وجه التلبيين او ان الله اعلنه له - 00:11:30

انه ما قال لا تأتي بشيء تأسنك ولو لم تأتي لان كونه يعرض انه يأتي بشيء امر محتمل ان يأتي به ان يأتي به ولكن لكن موسى افرعون لان بعض الشيء - 00:11:47

للأسباب التي ذكرنا اولا ان الله سبحانه وتعالى العنة والله على كل شيء قادر. والثاني الاسباب الحسية لاجل نعم لاجل ان لا يقال ان حجته انقطعت وان الرجل عرض عليه الخطة رشد فاباه - 00:12:07

وثالثا لاجل ان يكون ابطال ما يجيء به موسى على يده حتى يبين والثالث ايضا اذا شئتم نضيف الى ذلك انه اراد ان يتحداه وان كان هذا ما وان كان هذا ما يمنع ان يقول لا تأتي به - [00:12:28](#)

لانه قادر هو على ان يقول لا تأتي به بدون ان يتحداه لان تحديه له فيه احتمال ان يأتي به وحينئذ يقطع الحاجاج فرعون قال فاتي به ان كنت من الصادقين نعم - [00:12:48](#)

يقول بشيء مفيد اي ببرهان بين على رسالته شيء فسرها المؤلف ببرهان مبين بين اذا فهي من اذان المتعدي او اللازم اللام لان احنا قلنا ابانا بمعنى اظهر متعدد - [00:13:07](#)

وابان بمعنى باء يعني ظهر فهو لازم قال فرعون قوله بينما على رسالته المؤلف قيدها بقوله على رسالتي وال الاولى ان يقال انها اعم من ذلك على كل ما قلت من الرسالة - [00:13:32](#)

ومن وصف الله تبارك وتعالى بانه رب العالمين ورب السماوات والارض وربكم ورب ابائكم الاولين ورب المشرق والمغرب نعم ولكن كلام المؤلف لا يأبه اذا اذا قلنا ان المراد بالرسالة - [00:13:57](#)

كل ما جاء به موسى كل ما جاء به موسى قال فرعون له فاتي به اي بهذا الشيء المبين ان كنت من الصادقين فيه والجملة الشرقية موصولة فيما قبلها ولا منقطعة - [00:14:14](#)

ها موصولة يعني ان كنت من الصادقين فات به وفي مثل هذا التركيب يقول بعض النحويين انه لا حاجة الى جواب الشر لا حاجة الى جواب الشرط لدلالة ما قبله عليه - [00:14:33](#)

وبعضهم يقول ان جواب الشرط محدود دل عليه ما قبله ولا اعلم ان احدا قال ان جواب الشرط ما سبق وذلك لان جواب الشرط لا تقدم على العامل لا تقدموا على العامل - [00:14:53](#)

ولكن الصحيح الاول ان التركيب في مثل هذا لا يحتاج الى جوار فيحتاج الى جواب والفرق بين هذا وبين الذي بعده ان العبادة يقولون يجب ان نقدر الجواب ولكن للعلم به - [00:15:14](#)

ونحن نقول انما علم لا يحتاج الى جواب لا يحتاج الى لا يحتاج اليه اطلاقا هذا هو الصحيح ومثل هذا يقع ايضا في القسم قد يأتي القسم فقال له ائت به - [00:15:37](#)

ان كنت من الصادقين ذكرنا ان هذا الخطوة من فرعون ان يتضمن ثلاثة امور يا عبد الله؟ نعم. وكذلك انه اراد ان يقطع الحجة. امام قومه. وهكذا اراد الا يظهر بمظهره الله اي نعم لانه تحداه بقوله - [00:15:59](#)

فات به ان كنت من الصادقين مع انه في الحقيقة هذا التحدي لولا ان الله لانه لكان ما يتحداه به من الجائز ايش؟ يقول له ان يقول له لا لا تأتي به - [00:16:30](#)

ومن الجائز بعد ان تحدى ان يأتي به فرعون موسى فيكون في ذلك حجة على الظلام فاتي بالآيتين العظيمتين وهي اية العصا وآية اليد وماذا قابلهم مفرع به قابليهما بمثل ما قابلته بالاول - [00:16:48](#)

وهو التمويه وادعاء السحر وانه ساحر عليم جيد في سحره ثم قال يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فاما تأمرون يريد ان يخرجكم من ارضكم ما قال ان يخرجنني مثلا - [00:17:10](#)

او ان يخرجنا ترفا وتعظما ان يbedo امام موسى بمظهر الضعف الذي يهدد ولكنه خاطب به قومه ثم قال من ارضكم تهبيجا لهم لان الانسان لا شك انه لا يمكن احدا يخرجه من ارضه - [00:17:36](#)

ولهذا قد يخرجكم من ارضكم ولم يقل من ارض مصر ولا من الارض تهبيجا لهم على مقابلة موسى بما يقابلونه به ولاجل ان يكره موسى عليه الصلاة والسلام ويرروا انه - [00:17:58](#)

عدو مستعمر نعم فاما وقوله بسحره البل السببية؟ اي بسبب سحره. وفرعون هنا قال يريد ان يخرجكم من ارضكم والملا ما قالوا

بسحر اما هو فقال بسحره لاجل ان يشدهم على طلب السحرة والذين يقابلون فرعون في سورة الاعراف قال الملك من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم - [00:18:16](#)

فماذا تأمرؤن؟ ولم يقل بسحره حطوا بالكم والفرق هو ان فرعون اراد ان يشدهم وان يغريهم بما يقابلون به موسى عليه الصلاة والسلام وقوله فماذا تأمرؤن ليس المراد بالامن هنا - [00:18:46](#)

وطلب الفعل على وجه الاستعلاء لان فرعون لن يخضع لقومه حتى يطلب منهم امره ولكن المراد بالامر المشرع يعني فيماذا تشيرون عليه؟ نعم وسمى المشير امرا لانه موجه فان من استشاره - [00:19:09](#)

لا شك انه يطلب توجيهه فيكون مشورته بالامر امرا به فماذا تأمرؤن نعم لا نعم الاستشارة هنا لمصلحته لانه اذا ان يختبرهم ماذا يكون عندهم ويريد ايضا ان يبين ان لهم وزنا - [00:19:34](#)

لاجل ان يتشجعوا على هذا الامر وضم اليك جناحك من الرحيم لكن هذى مهو هذى ادخل يدك في جيبك لانه والله اعلم ان الجيب في مقدم الجسم ولا يمكن لو انه القاها خلف ظهره ثم اخرجها - [00:20:01](#)

فقد يقول قائل انه عمل فيها عملا لم نشاهده لكن هذا امامهم امامهم وظهر و كنت اتصور بالاول انه لما كانت العادة ان اليد اذا ادخلت وتغيبت عن الشمس والهواء بيدك - [00:20:28](#)

الجلد كله الان المستور من الانسان ابيض والبارز للشمس والهواء اثنى فلعله كنت اتصور ذلك لعله لما كان ادخالها تتغير بهذه السرعة وهذا خلاف العادة بالعادة ما تتغير الا بعد مدة طويلة - [00:20:50](#)

وانها بهذه السرعة يدل على انه ليس امرا عاديا بل هو امر خلاف العادة وهذا من ايات الله اذا اراد الله امرا هياه لو سلط فرعون على موسى واخيه لقضى عليهم ولكن الله سبحانه وتعالى - [00:21:13](#)

جعل لكل شيء سببا وسارع الملا على فرعون ان يؤخر امره امر موسى وهارون وان يبعث بالمداين كم مدينة اسرى جانبيين يعني يرسل الى المداين مداين مسلم من يجمع السحرة - [00:21:33](#)

ولهذا جاء الجواب يأتوك في كل ساعة وكان من المتوقع ان يقول يأتون فما هو الفرق بين يعقوب وبين يأتونك لكن وش الفرق بينهم من حيث المعنى؟ ايه بنفس اللفظ بدون جد - [00:22:00](#)

فاذما قيلاتون لو قال يأتونك او قال ايلا كان في حزب النون ولو جاءت النون لاصبحت سجن نعم ها؟ ايش السرعة لا لو قال يأتونك لكان الصفة - [00:22:29](#)

ل لكل ساح علیم اي نعم عاشرين يأتون مثل حاسرين آسرىين يأتونك انتم تكون صفة لحاسرين انهم يأتونك بكل سحاب عليهم ولكن المراد خلاف ذلك لان يأتوك ابلغ من يأتونك - [00:22:54](#)

حيث كانت جوابا للامر اللي هو للمشورة الى ان ابعث ايضا ليس تعاملها حقيقيا بل هي امر مشورة ابعث يأتوك يعني بمجرد بعثك يأتونك به افهمتم؟ لكن لو كانت صفة لحاسرين - [00:23:20](#)

اسرىين يأتونك لكن من الجائز ان يأتي صفة الحاسر انه يجمع ويأتي بالسحرة لكن قد يتهمها له ذلك وقد لا يتهمها اما اذا قال ابعث يأتونك صار هذا مثل الشرق والجزاء مثل الشرق والجزاء - [00:23:40](#)

يعني انه اذا حصل بعثك لزم منه نتيجة وهو ان يأتوك بكل سحار علیم سحار هل هي من باب صفة المبالغة من باب المبالغة او هي من باب النسبة كما يقال بناء ونجار وصناع - [00:24:01](#)

يعني لان صنعتهم السحر ولا يكون ذلك ولا تنسب ينسب للانسان الى هذه الصفة الا اذا كان مجيدا فيها نعم؟ ما يقال لمن بنى مرة واحدة انه بنى ولا لمن نجر مرة واحدة انه - [00:24:29](#)

نجار وانما يقال ذلك فيمن اتقن المهنة والصنعة فهل تقولون ان السحار صيغة مبالغة او انها لستة صيغة نسبة الفرق بينهم هاوبل ليس الفرق بينهما ظاهر لان سحار كثير السحر - [00:24:49](#)

ولكن سحار بمعنى النسبة انه متقن لهذه الصنعة لانها لانه نسب اليها الظاهر النسبة اولى يعني بذى سحر قد اتقن هذه المهنة ستكون للنسبة ويفى عن هذا عن المبالغة قولهم علیم - [00:25:14](#)

يعني فائق تحت السحر وقد يقال ان هذا يغنى عن نسبة وان سحار صيغة مبالغة لكثرة سحرهم واتقادهم. نعم. يعني مقابل قول

فرعون ايه لكن فرعون ما جاء به بصيغة مبالغة ولا - 00:25:43

بالنسبة قال ساحرفة لكن عليم هذه الصفة الثانية مستفادة مستقلة عن ساحر وهنا قال سحار عليم هنا قالوا سحار علي ولهذا قد يتزوج انها للمبالغة وتكون النسبة مفهومة من قوله عليم - 00:26:12

طيب يفضل موسى يفضل موسى في علم السحر يعني يزيد عليه فعلى هذا طلبو ان يأتوا بسحرة يفوقون موسى بالكم وفي الكيف
ولا لا الكم هو في الكيف ؟ وفعلا حصل هذا - 00:26:36

اتوا بمهرة السحرة وبعد كبير ولكن ليس الامر الذي من ايات الله سبحانه وتعالى مثل السحر الذي هو خيال لا حقيقة له - 00:26:59